

المحاضرة الأولى: ماهية المخدرات

تتمثل الأهداف الخاصة لهذه المحاضرة في مايلي:

- تعريف الطالب بمفهوم المخدرات وما يتعلق بها من ألفاظ ومصطلحات ذات صلة وطيدة.
- اطلاع الطالب على خصائص ومميزات المخدرات بصفة عامة.



أولاً: تعريف المخدرات

1- التعريف اللغوي للمخدرات:

أصل المخدرات من الخدر، ويعني : "ستر" بحيث يقال تخدر الرجل أو المرأة أي استتر أو استتريت، وخدر الأسد التزم عرينه ويقال: يوم خدر يعني مليء بالسحاب الأسود، وليلة خدره يعني الليل الشديد الظلام، ويقال أن التخدر هو الفتور والكسل الذي يعتري شارب الخمر في ابتداء السكر أو أنها الحالة التي يتسبب عنها الفتور والكسل والسكون أو الإسترخاء الذي يعتري متعاطي المخدرات. جاء في المصباح المنير: "خَدَرَ العضو خدرا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة". يقول: "كأنه ناعس".

2- التعريف الاصطلاحي للمخدرات

وردت عدّة تعاريف بشأن المخدرات نذكر منها ما يلي:

المخدرات هي: "كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوى عناصر منومة أو مسكنة أو مفترّة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع"

وتعرف على أنها: "مادة تؤثر على الجهاز العصبي المركزي ويسبب تعاطيها حدوث تغيرات في وظائف المخ، وتشمل هذه التغيرات تنشيطاً أو اضطرابات في مراكز المخ المختلفة وتؤثر على مراكز الذاكرة والتفكير والتركيز واللمس والشم والبص والتذوق والسمع الإدراك والنطق"

كما تعرف المخدرات على أنها: "كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه، أو تعطي شعوراً كاذباً بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الخيال".

وتعرّف منظمة الصحة العالمية المخدرات بأنها: "كل المواد التي تستخدم في غير الأغراض الطبية، ويكون من شأن تعاطيها تغيير وظائف الجسم والعقل، ويؤدي الإفراط في تناولها إلى حالة من التعود والإدمان بالإضافة للآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية".

ثانياً: الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة

لفهم موضوع المخدرات لابد من الاطلاع على الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة الوثيقة بموضوع المخدرات.

1- الإدمان: Addiction

تعريف الإدمان لغة: يقال في المعجم الوجيز أدمن الشراب ونحوه: أي أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر : أي عليه واطب .

تعريف الإدمان اصطلاحاً: تعرّف الصحة العالمية الإدمان بأنه: "هو حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره".

ومن أهم أبعاد الإدمان ما يأتي :

- أ - الميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل.
- ب - اعتماد مظاهر فزيولوجية واضحة له .
- ج - حالة تسمح عابرة أو مزمنة.
- د - رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأية وسيلة .
- هـ - تأثير مدمر على الفرد و المجتمع.

2- اللهفة: Craving

وهي رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي، واللهفة بعض الخصائص الوسواسية، فهي لا تقتأ تراود فكر المدمن، وتكون غالباً مصحوبة بمشاعر سيئة.

3- التعاطي: Drug Abuse

ورد في لسان العرب أن التعاطي هو: " تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله "، وعلى ذلك تعد كلمة

تعاطي ترجمة دقيقة لمصطلح " Abuse " الذي يعني تناول المتكرر لمادة نفسية، بحيث تؤدي آثارها إلى الإضرار بمتعاطيها. وهناك عدة أنواع من التعاطي يمكن عرضها على النحو التالي:

- **التعاطي التجريبي Experimental Abuse :** ويتم من خلال محاولة تجريب مادة مخدرة بغرض

التعرف على آثارها أو اكتشاف آثارها، وقد ينتهي التجريب مرة واحدة أو مرتين، أوقد يترتب على ذلك الاستمرار في تعاطيه.

- **التعاطي بالمناسبة (المتقطع) Occasional Abuse :** ويقصد به تعاطي الفرد المخدر في

بعض المناسبات الاجتماعية مثل الحفلات أو الأفراح وغيرها من المناسبات. وتختلف هذه المناسبات باختلاف الإطار الثقافي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها .

- **التعاطي المنتظم Regular Abuse:** أي التعاطي المتواصل على فترات منتظمة يتم تحديدها

بحسب إيقاع سيكوفسيولوجي داخلي خاص بمدى احتياج الشخص لمادة التعاطي.

- **التعاطي المتعدد للمواد المخدرة Drug Multiple Abuse** : أي التعاطي لعدد من المواد المخدرة

أكثر من واحدة سواء كان التعاطي لهذه المواد المتعددة معا في وقت واحد أو الانتقال من مادة إلى مادة أخرى عبر فترة زمنية محددة.

و خصائص التعاطي تتمثل في ما يلي:

- رغبة ولكنها بسيطة في تعاطي العقار أو المخدر .
- رغبة ولكنها ليست قهرية في زيادة الجرعة .
- اعتماد نفسي فقط على آثار العقار أو المخدر لا يصل إلى الاعتماد الجسمي .
- يملك المتعاطي السيطرة التامة على تناول المخدر .
- يحدث ضرر على الفرد فقط .

4- الاعتماد : Dependence

عرّفت منظمة الصحة العالمية عام 1973 الاعتماد على أنه: "حالة من التسمم الدوري أو المزمن الضار للفرد والمجتمع، وينشأ بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو المصنع ويتصف بقدرته على إحداث رغبة، أو حاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار على تناول العقار والسعي الجاد للحصول عليه بأية وسيلة ممكنة لتجنب الآثار المزعجة المترتبة على عدم توفره، كما يتصف بالميل نحو زيادة كمية الجرعة، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة".

ويمكن تحديد نوعين من الاعتماد هما:

- **الاعتماد النفسي Dependence psychic** : يتعلق الاعتماد النفسي بالشعور والأحاسيس، وهو

تعود الشخص على الاستمرار في تعاطي عقار ما -طبيعيا أو مصنعا- لما يسببه من الشعور بالارتياح والإشباع ولتجنب الشعور بالقلق والتوتر. ومن المخدرات التي تسبب اعتمادا نفسيا: التبغ والحشيش والقات والكافيين والكوكايين وهو أشدها تأثيرا .

- **الاعتماد العضوي Dependence physical** : يتعلق الاعتماد العضوي بانحراف الأعمال

الطبيعية لجسم الشخص بسبب استمراره في أخذ عقار مخدر، بحيث أصبح تناول هذا العقار بشكل دائم ضرورة ملحة لاستمرار حياة الشخص وتوازنه بشكل طبيعي، ويصبح العقار المخدر ضروريا كالطعام والشراب بل أهم من ذلك. ومن المخدرات التي تسبب اعتمادا عضويا: المنومات والخمور والمورفين والهيروين.

5- الجرعة الزائدة : Overdose

ينطوي هذا المصطلح على إقرار بوجود جرعة مقننة، وهي الجرعة التي اعتاد المتعاطي أن يتعاطاها من أية مادة نفسية للحصول على النشوة الخاصة بهذه المادة فإذا زادت الجرعة عن ذلك لسبب ما في إحدى مرات التعاطي فإنها تحدث آثارا معاكسة حادة وتكون هذه الآثار عضوية أو نفسية.

6- التسمم : Toxication

حالة تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية، وتنطوي على اضطرابات في مستوى الشعور والتعرف، والوجدان، أو السلوك بوجه عام، وترتبط هذه الاضطرابات ارتباطا مباشرا بالآثار الفارماكولوجية (الكيمائية)

الحادة للمادة النفسية المتعاطاة، ثم تتلاشى بمرور الوقت، و يبرأ الشخص منها تماماً، إلا إذا كانت بعض الأنسجة قد أصيبت.

7- التحمل: Tolerance

يشير التحمل إلى تكيف الجهاز العصبي لتأثيرات عقار معين، مما يجعل من الضروري الاستمرار في تعاطي جرعة أكبر من العقار للحصول على نفس التأثير. ويمكن أن يحدث التحمل بفعل عوامل فيزيولوجية أو عوامل نفسية اجتماعية وقد يكون التحمل عضوياً، أو سلوكياً).

8- الانسحاب: Withdrawal

هي الأعراض التي تتجم عن منع تعاطي العقار المخدر أو الكحوليات وسحبها وهي عبارة عن أعراض الانقطاع عن تعاطي المخدرات، بمنعها أو الامتناع عنها. وتختلف من مخدر إلى آخر. وقد تأتي هذه الأعراض مصحوبة بعلامات الاضطراب الفيزيولوجي (العضوي). وتعتبر حالة الانسحاب دليل على أنه كانت هناك حالة اعتماد.

ثالثاً: الخصائص العامة للمخدرات

للمخدرات بشكل عام مميزات وخصائص نذكر منها ما يلي:

- المخدرات تجعل الفرد في حالة من السعي الدائم وراء الحصول عليها، فالفرد يشعر برغبة قوية ولهفة بعد تجربتها.
- المخدرات تجعل من الفرد دائماً مندفعاً نحو زيادة الجرعة .
- المخدرات تحدث اعتماداً نفسياً لدى مستخدميها.
- المخدرات تحدث اعتماداً جسدياً لدى مستخدميها.
- المخدرات تولد الرغبة لدى مستخدميها في الاستمرار وعدم التوقف رغم ما تسببه من أضرار .
- المخدرات تؤدي بظهور أعراض الانسحاب عند التوقف عن استخدامها .
- أن الجسم يتكيف للمخدرات على نحو سريع نسبياً
- أن الاعتماد الجسمي للمخدرات يتكون عادة بعدة فترة قصيرة جداً من الزمن، وهنا على عكس الاعتماد الجسمي للكحوليات الذي يتكون بعد فترة طويلة .
- أن مجموعة أعراض التوقف عن المخدرات تختلف من حيث الكيف عن مجموعة أعراض التوقف عن الكحوليات .